ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (5017) السنة التاسعة عشرة - الاثنين (6) ايلول 2021
www.almadasupplements.com

ذاكرة عراقية

شهادة تنشر لأول مرة عن تحرير عبدالكريم قاسم لمدينة جنين

ذاكرة

قدم توفيق عبد القادر الخالدي إلى العراق بعد الحرب العالمية الأولى , وكان من الدعاة لاختيار شخص عراقي لحكم العراق , وطرح توفيق عبد القادر الخالدي اسم طالب النقيب ليكون أول رئيس للجمهورية , إذ كان كل من توفيق الخالدي وطالب النقيب من دعاة قيام نظام جمهوري في العراق , لكن تلك الدعوة باءت بالفشل بعد نفي طالب النقيب إلى خارج العراق عام ١٩٢١م حين كان يتولى منصب وزير الداخلية في وزارة عبد الرحمن النقيب الأولى.

اغتيال الوزير توفيق الخالدي سنة ١٩٢٤

فكرة الجمهورية.. هل أنهت حياة وزير الداخلية السابق؟

ريـــاض فـخـري الـبـيـاتـي

عرف توفيق عبد القادر الخالدي بتأييده للسياسة البريطانية في العراق ، وقد اشترك في تأسيس (الحزب الحر العراقي) ، وذلك بدفع من البريطانيين وتشجيعهم له، ثم عين متصرفاً لمدينة بغداد ، بعدها شغل منصب وزير الداخلية في وزارة عبد الرحمن النقيب الثانية للمدة من نيسان حتى آب ١٩٢٢م.

وعلى الرغم من إن وزارة عبد الرحمن النقيب الثانية قد تألفت في أيلول ١٩٢١م ، لكن الملك فيصل الأول اعترض على إشغال توفيق عبد القادر الخالدي لمنصب وزير الداخلية في تلك الحكومة وكان ذلك سبباً في تأخر استلامه مهام منصبه كوزير للداخلية . وكان سبب اعتراض الملك فيصل الأول على تولي توفيق عبد القادر الخالدي لمنصب وزارة الداخلية هو توجهات الأخير الداعية لإقامة نظام جمهوري في العراق ، والتي كانت تنازعه منذ أيام دراسته في ألمانيا ، وتعاطفه مع الحركة الكمالية، في تركيا واتجاهاتها الجمهورية ،

والتي كانت مثار اهتمام الصحافة العراقية والمحافل السياسية في بغداد. فضلاً عن كل ذلك ان توفيق عبد القادر الخالدي كان يتمتع بثقة دار الاعتماد البريطاني، مما قد يجعله يستغل تلك الثقة والعلاقة بالجانب البريطاني لطرح توجهاته الجمهورية في مرحلة لم تثبت الدولة العراقية الحديثة أركانها الأساسية بعد وبالمقابل فقد وجه توفيق عبد القادر الخالدي نقداً خفياً إلى الملك فيصل الأول حين قدم استقالته من الوزارة في شهر آب ١٩٢٢م.

اصبح توفيق عبد القادر الخالدي وزيراً للعدلية في حكومة عبد الرحمن النقيب الثالثة التي تألفت يوم ٣٠ أيلول ١٩٢٢م، واستمرت حتى يوم ١٦ تشرين الثاني ١٩٢٢م.

وخلال انتخابات المجلس التأسيسي العراقي عام ١٩٢٤م، استمر توفيق عبد القادر الخالدي في طرح فكرة النظام الجمهوري وأفضليته وبخاصة في مجالسه الخاصة، بل ان بعض المصادر أشارت إلى انه كان ينوي طرح فكرة الجمهورية أمام المجلس التأسيسي.

وعلى الرغم من تلقيه رسائل ودية من أشخاص ينصحون بالحذر من وجود تدابير لتصفيته نتيجة لأفكاره الداعية إلى إقامة نظام حكم جمهوري في العراق، والتي لاقت رواجاً في عام ١٩٢٤م، بعدما ظهرت فكرة النظام الجمهوري ثانياً.

كان توفيق عبد القادر الخالدي يمتلك مزرعة في منطقة الدورة اسمها (العكابية) جعلها مكاناً للراحة والاستجمام، ولإقامة الدعوات والولائم الخاصة لأصدقائه ، ومعارفه وكان المندوب السامي البريطاني (هنري دوبس) احد الأشخاص الذين يتم دعوتهم إلى مزرعته، وتقام لهم الولائم، مما زاد من قوة الخلاف بين توفيق عبد القادر الخالدي والملك فيصل الاول انه كان يستقل السيارة بصحبة (هنري دوبس) ويطوفان في شوارع بغداد (٢).

كما كان لنوري السعيد هو الآخر مخاوف من تنامي دور توفيق عبد القادر الخالدي ونفوذه لدى البريطانيين اذ رأى فيه المنافس الذي يخشى ان يتحول الى بديل عنه في علاقاته مع البريطانيين.

وبينما كانت انتخابات المجلس التأسيسي العراقي تجري في عهد وزارة جعفر العسكري الأولى المؤلفة يوم ٢٦ تشرين الثاني ١٩٢٣م، افتتحت تلك الوزارة أعمالها بالمباشرة لانتخابات المجلس التأسيسي العراقي.

في تلك الأثناء تم اغتيال توفيق عبد القادر الخالدي يوم ٢٢ شباط، وذلك حين كان توفيق عبد القادر الخالدي ذاهباً إلى داره في محلة جديد حسن باشا (مقابل مبنى محافظة بغداد الحالي) في مساء يوم الجمعة المصادف ٢٢ شباط ١٩٢٤م، بعد ان تعرض إلى إطلاق عيارات نارية أردته قتيلاً لساعته، وقد هرب الجاني حالاً، وأسرعت الشرطة بعد الواقعة بدقائق الى مكان الحادث ووجدته قد فارق الحياة، وان الجاني قد هرب.

بين الكشف الطبي أن العيارات النارية هي من مسدس نوع (برونيك) وان الرصاصات قد اجتازت من ظهره إلى قلبه وقد أدت الى وفاته في الحال وسجل الحادث ضد مجهول، وقد استغل الجاني فرصة عودة توفيق عبد القادر الخالدي من زيارته لعبد الرحمن النقيب ليقوم باغتياله.

سببّ إغتيال توفيق عبد القادر الخالدي لغطاً كبيراً في الأوساط السياسية والشعبية وحامت الشبهات حول اغتياله، فقد اتهم الملك فيصل الأول بأنه هو من قرر التخلص من توفيق عبد القادر الخالدي، وتصفيته قبل استفحال خطره إذ كانت طروحاته حول النظام الجمهوري وعلاقاته الوطيدة بالبريطانيين موضع قلق لدى الملك فيصل الأول، وانه اتفق مع نوري السعيد وجعفر العسكري.

على وجوب التخلص من توفيق عبد القادر الخالدي، وبخاصة ان توفيق عبد القادر الخالدي اراد قيام نظام حكم جمهوري على رأسه شخص من بيت عراقي، وابعاد العائلة المالكة، وكذلك ابعاد الضباط الشريفيين، الذين كانوا بأمرة العائلة الشريفية، من الذين كانوا بأمرة اولاد الشريف حسين بن علي شريف مكة، وبخاصة الذين كانوا بأمرة الملك فيصل بن الحسين حين كان ملكاً على سوريا قبل توليه عرش العراق، فضلا عن الحكام الاداريين الذين كانوا بأمرته.

وتذكر الأخبار أن نوري السعيد قام بالاتصال بشاكر القرةغولي وعبد الله سرية وطلب منهما القيام بتلك المهمة اذا اوجد لهما ملاذاً آمناً بعد تنفيذ المهمة وهي دار عبد الحميد كنة القريبة من دار توفيق عبد القادر الخالدي، وبعد قدوم توفيق عبد القادر الخالدي إلى داره ليلاً، قام عبد الله سرية بإطلاق العيارات النارية عليه، فيما قام شاكر القرةغولي بمراقبة المكان في رأس الزقاق الذي يقع فيه دار توفيق عبد القادر الخالدي.

وتشير الأخبار إلى أن الملك فيصل الأول وجعفر العسكري كان لهما دور كبير في عملية اغتيال توفيق عبد القادر الخالدي، في حين قال البعض أن الملك فيصل الأول لم تكن له دراية في عملية اغتيال توفيق عبد القادر الخالدي وان نوري السعيد هو من أطلق تلك الدعاية ليبعد الشبهة عنه وانه قد حشر اسم الملك فيصل الأول من اجل طمس اسم المدبر الحقيقي للاغتيال.

وأفادت شائعة أخرى أن عملية الاغتيال تلك تم تنفيذها بناءً على رغبة جمعية تسمى : (التفيض السرية) ، وهي جمعية كان هدفها التنكيل بالموالين لبريطانيا وقد ظهرت هذه الرواية في أعقاب ثورة مايس ١٩٤١م،، حين ضمّت المعتقلات التي أقامها البريطانيون في العراق شخصيات عراقية منها عبد الله سرية الذي كان ممن اعتقلوا في معتقل العمارة مع عبد الرزاق الحسني، مؤلف كتاب تاريخ الوزارات العراقية، إذ سمع الأخير عن عبد الله سرية قيامه بقتل توفيق عبد القادر الخالدي بالاشتراك مع شاكر القرةغولي، وانه كان عضواً في جمعية سرية هدفها الفتك بمن يشايع بريطانيا، وان توفيق عبد القادر الخالدي كان احد المشايعين.

وقد عد البعض من المؤرخين والسياسين مقتل توفيق عبد القادر الخالدي على انها أول عملية قتل يمكن عدها اغتيالاً سياسياً في تاريخ العراق الحديث والمعاصر.

عن رسالة (ظاهرة الاغتيال السياسي في العهد الملكي في العراق)

ذاكرة

العدد (5017) السنة التاسعة عشرة
الاثنين (6) ايلول 2021

www.almadasupplementscom

من بدايات العلاقات الدبلوماسية بين العراق وفرنسا

د.علي عبد الواحد الصائغ

تعود العلاقات الدبلوماسية بي ن العراق وفرنسا إلى مراحل متقدمة في التاريخ الحديث عندما كان العراق جزء من الدولة العثمانية، ذلك أن أول تمثيل دبلوماس ي قنصلي لفرنسا كان في مدينة البصرة عام ١٦٢٣، وقد فوض السفير الفرنسي في الأستانة رئيس الكراملة في البصرة عام ١٦٣٨،القيام بالمهام القنصلية و تسهيل أمور التجار

.(الفرنسيين فضلاً عن واجباته الدينية وشهد عام ١٧٣٩ نقلة نوعية في تطور التمثيل الدبلوماسي الفرنسي في العراق اذ اعتمدت الخارجية الفرنسية على دبلوماسيي ن مهنيين لشغل المناصب الدبلوماسية والقنصلية في العراق، إذ تم تعين بيردي (Pierre De Martinvill) مارتنفيل وقد حددت الخارجية الفرنسية مهام بالحفاظ على المصالح الفرنسية المتمثلة بتأمين الاتصال بين الهند وأوربا أولاً، ومراعاة المصالح(التجارية ثانيا.

أصبحت في عام ١٧٥٥ المقيمية الفرنسية في البصرة مؤسسة دائمة، وعين لها قنصل فرنسي، واستهدفت هذه

المبادرة الحد من النشاط الهولندي والبريطاني(. أما في بغداد فقد عينت الحكومة الفرنسية في عام قنصلاً لها (Perrie Bielee) المسيو بيري بيليه ٤ حتى وفاته في عام ١٧٧٣. وقد وفرت الحكومة الفرنسية الحماية اللازمة لقناصلها في العراق ليتسنى لهم القيام بواجباتهم بعيداً عن مضايقات السلطات العثمانية.

تراجع التمثيل الدبلوماسي الفرنسي في العراق في القرن التاسع عشر بسبب الأحداث الداخلية التي مرت فيها فرنسا وطبيعة الظروف الدولية التي كانت تحيط بها آنذاك نتيجة لأحداث الثورة الفرنسية وغزو نابليون لمصر. الا أن تلك المصاعب لم تكن تعني انعدام النشاط الدبلوماسي الفرنسي في العراق بل استمر حتى بعد تخلص العراق من الدولة العثمانية، ووقوعه تحت الاحتلال البريطاني في العقد الثاني من القرن العشرين.حاولت بريطانيا بعد تأسيس الدولة العراقية وتتويج الملك فيصل الأول في عام ١٩٢١ ملكاً على العراق الانفراد بالعراق وإبعاد أي نفوذ سياسي أجنبي عنه، وعلى نحو خاص فرنسا.

بالمقابل كان صانعو القرار السياسي الفرنسي ومبرمجو السياسة الخارجية الفرنسية يرون ضرورة إقامة وتطور العلاقات الدبلوماسية والقنصلية مع العراق، بالرغم من عدم اعتراف فرنسا بفيصل ملكاً على العراق. وضمن هذه

النظرة تم تعيين المسيو مايكره (M.Mikrah قنصلاً دائماً في بغداد بدلا من القنصل المؤقت المسيو سوداف (M. Sudiev) .ومما يثير الاستغراب أن السلطات البريطانية شجعت تلك الخطوة التي لا تتوافق مع سياستها العامة في العراق،وطلبت من الحكومة العراقية الموافقة وعدم اتخاذ أي إجراء يقف عائقاً أمام تلك الخطوة لكي لا ينعكس ذلك سلباً على طبيعة العلاقات بين البلدين. وطلبت سلطات الانتداب من الصحف العراقية عدم التعرض لفرنسا وسياساتها في منطقة الشرق الأوسط.وبالرغم من تلك السياسة المرنة التي اتبعتها سلطات الانتداب البريطانية والحكومة العراقية معا تجاه فرنسا، فإن الأخيرة لم تعترف بالملك فيصل ملكا على العراق واستمر الحال كذلك حتى عام ١٩٢٥ عندما اعترفت بشكل رسمي بحكم الملك فيصل في العراق، كما عينت قنصلا لها في الموصل هو المسيو بويش. (M.Buiche).

وفي عام ١٩٢٧ عينت الحكومة الفرنسية المسيو (Augie.N.Muriee) أوجيه.ن مورية قنصلا لها في

الموصل الأمر الذي دل على مدى اهتمام الحكومة الفرنسية بولاية الم وصل بسبب وجود النفط في كركوك

ووجود أقلية مسيحية فيها وربما هناك اعتبارات أخرى تعود إلى اتفاقية سايكس بيكو والاحتلال الفرنسي لسوريا وعلاقتها بأقرب المناطق العراقية إليها.

استمرت العلاقات الدبلوماسية بين العراق وفرنسا بالاطراد والتقدم ولاسيما بعد استقرار الأوضاع السياسية

في العراق وسوريا ولبنان، ففي عام ١٩٢٩ عينت الحكومة الفرنسية المسيو بول لبيير لبسيه قنصلاً عاماً لها في بغداد خلفاً للمسيو ما يكره إلا إن الحكومة ال عراقية رفضت الاعتراف به وطالبت أن يكون لها وضعاً مماثلاً لما لفرنسا في العراق أي إنشاء قنصلية عامة عراقية في بيروت الأمر الذي رفضته فرنسا كلياً وفسرت الحكومة العراقية هذا الموقف برفض فرنسا الاعتراف بالعراق كدولة مستقلة وان اعترافها بالملك فيصل كان شكلياً و إنها تعد بريطانيا السلطة الرئيسية الوحيدة في العراق.و بعد مرور مدة ليست بالقصيرة قامت خلالها الدبلوماسية الفرنسية بالعديد من الاتصالات لتسوية تلك المسألة إذ زار المسيو لبسيه في مايس ١٩٣٠ م نوري سعيد وزير الخارجية وطلب منه اعتراف الحكومة به لاسيما بعد موافقة الحكومة الفرنسية على اقتراح الحكومة البريطانية بتعيين سكرتير عراقي في (بيروت يكون ضمن مسؤولية القنصل البريطاني العام.ألا إن الحكومة العراقية أصرت على تأسيس قنصلية عامة عراقية في بيروت، وعند ذلك سوف لا تمانع الحكومة العراقية في إصدار اعترا فها بالقنصل الفرنسي في بغداد.

تابعت الصحافة العراقية تلك المسألة بكثير من الاهتمام،وعدت مسألة فتح قنصلية عراقية في بيروت تعبير عن

مراعاة فرنسا للأصول الدبلوماسية في المعاملة بالمثل من جهة وبسبب وجود المصالح العراقية هنالك من جهة

أخرى، وحثت الحكومة الفرنسية للموافقة على ذلك وخاصة بعد تأخر اعتراف العراق بالقنصل الفرنسي في

.(بغداد. وأمام هذا الوقف المتشدد للحكومة العراقية غادر المسيو لبسيه بغداد إلى بيروت لمقابلة المفوض السامي الفرنسي هنالك والتشاور معه فيما يخص موقف الحكومة العراقية ودار الاعتماد البريطانية من تلك المسألة وحث الحكومة الفرنسية على فتح قنصلية عراقية في بيروت. وفي واقع الأمر أن التردد الفرنسي في قبول مقترح الحكومة العراقية يعزى إلى إن الحكومة الفرنسية كانت تخشى أن يتخذ السوريون تلك المسألة للمطالبة بالمثل وإنشاء قنصليات سورية في العراق وغيره.

وافقت الحكومة الفرنسية على المقترح العراقي بفتح قنصلية عامة له في لبنان إذ تم تعيين رشيد الخوجة أول

قنصل للعراق في سوريا ولبنان وكان مقره في بيروت بعد أن تعهدت بريطانيا بأن تكون تلك القنصلية تحت إشرافها. (من الناحية الواقعية. وقد فتحت الخطوة الفرنسية تلك أبواب التطور الدبلوماسي بين الطرفين العراقي والفرنسي فيما بعد، ففي عام ١٩٣٠ رفعت فرنسا تمثيلها الدبلوماسي في العراق إلى درجة (قائم بالأعمال،وبذلك أصبح المسيو لبسيه أول قائم بالأعمال لفرنسا في العراق،كما عينت «لويس لوكا Lousis Lwca قنصلا لها في الموصل.

وقد شجعت الخطوة الفرنسية آنفة الذكر الحكومة العراقية على التفكير في فتح قنصلية عراقية في باريس إذ

فاتحت فرنسيس همفريز المعتمد السامي البريطاني في العراق بذلك الخصوص الذي كان يرى ضرورة أن لا يكون التمثيل الدبلوماسي أحادي الجانب بل يكون على نحو متبادل بين الدولتين العراق وفرنسا وعلى قدم المساواة وعليه أجرى المعتمد السامي عدة اتصالات بذلك الخصوص وتكللت جهوده بالنجاح، إذ عين حنا خياط ممثلا للعراق في باريس.

عن بحث (العلاقات الدبلوماسية للعراق مع الجمهورية الفرنسية(١٩٣٩ – ١٩٢١) م. القادسية في الاداب والعلوم التربوية 2007.

بلدية بغداد في العهد العثماني

د. عبد الله حميد العتابي

يمكن القول إن قرار المجلس الأعلى للإصلاح في الدولة العثمانية بتشكيل لجنة تقوم بإعداد دراسات عن أنظمة البلديات وأصول تشكيلها في الدول الأوربية عام ١١٨٤٥ البواكير الأولى لتأسيس دوائر البلديات في ولايات الدولة العثمانية، ومهما يكن الأمر، فقد تأسست أول بلدية في بغداد عام ١٤٨٤

بجانب الرصافة، بعد صدور مجموعة الأحكام الخاصة بقانون البلدية)بلدية نظامنامه(وتولى رئاسة البلدية إبراهيم الدفتري، وهو الجد الأكبر للأستاذ محمود صبحي الدفتري، وعلى عهده زار الشاه الإيراني ناصر الدين العتبات المقدسة في بغداد والنجف وكربلاء، فاحتفت به بغداد احتفاءا كبيرا. وقد زُينت المدينة وما حولها بشكل مميز. واستمر إبراهيم الدفتري في منصبه حتى توفي عام ١٨٧٦ ثم عين بعده ثابت باشا لرئاسة بلدية بغداد وكالة.

كان تعيين مدحت باشا والياً على بغداد نقطة تحول مهمة في تاريخها على طريق الإصلاح، فالأخير قام بإصلاحات عديدة، أبرزها إدخال التنظيمات الإدارية الحديثة، واقترح إنشاء مجالس الولاة و مجالس البلديات و المجالس الخاصة بالمتصرفيات، تأسيسا على ما تقدم، تشكل أول مجلس بلدي عام ١٤٨١ وكان أخياره عن طريق الانتخابات، وعهد إدارة البلدية إلى رئيس البلدية ومجلسها الذي يتكون على الأغلب من إحدى العوائل المعروفة في بغداد او موظفا حكوميا. لقد واصلت الدولة العثمانية في ثمانينيات القرن قبل الماضي، اهتمامها بتطوير الخدمات البلدية من خلال اصدار جملة من القوانين والانظمة، اذ اصدرت عام ١٨٧٠ نظام ادارة الولايات العمومية، والذي نص على تشكيل المجالس البلدية في كل مدينة مع بيان طبيعة أعمال.) موظفي البلدية وواجباتهم، فضلا عن موارد البلدية وفي السياق نفسه، صدر قانون بلديات الولايات الجديد آنذاك في الخامس من تشرين الأول ١٤٨٨، الذي أكد تشكيل المجالس البلدية، وتوسيع خدمات الدوائر البلدية ومهماتها وتقسيم البلديات في المدن الكبرى إلى بضعة أقسام على إلا يقل عدد السكان في كل قسم عن ٨١ ألف نسمة. ونص القانون على تأليف المجلس البلدي من اثني عشر عضوا. ينتخبهم المواطنون لمدة أربع سنوات، ويخرج نصفهم كل عامين . ومن الجدير بالذكر، تألفت أول بلدية في العراق من رئيس وخمسة أعضاء مع مهندس و مفتش صحي وطبيب،والارتباط بالدائرة قلم خاص، تألف من عدد من الكتاب،و مأمور المحلات، ومفتشين، ونبطية البلدية، فضلا عن الحراس الليليين وعمال

التنظيف، وارتبط بدائرة البلدية أيضا إدارة مستشفى الغرباء بالكرخ وإدارة مدرسة الصنائع.ولغرض مواكبة التطور الحاصل في مدينة بغداد، و بُغية تقديم أفضل الخدمات لأهالي بغداد، تأسست دائرة بلدية ثانية في العام ١٨٧٨ وكان موقعها في رأس القرية، وكان ملاكها الإداري يتكون من رئيس وستة أعضاء ومحاسب زد على ذلك، عدد من الموظفين والعاملين من الحراس الليليين وعمال التنظيف، تلاها وفي العام نفسه، تأسيس بلدية أخرى في صوب الكرخ، ضمت في ثناياها رئيس وخمسة أعضاء وقلم البلدية الذي يتكون من رئيس القلم ومعاونه والمحاسب وأمين الصندوق وعدد من المراقبين

العدد (5017) السنة التاسعة عشرة
الاثنين (6) ايلول 2021
www.almadasupplementscom

وعمال التنظيف، وقد وضحت دائرة البلدية الأخيرة بكونها أكثر البلديات تقديما للخدمات، فقد أنجزت إضاءة شوارع الكرخ عام ١٨٧٨.

كان إسماعيل الدفتري رئيساً لبلدية الرصافة – القسم الأول – للمدة من ١٨٨٠ ـ ١٨٨٥، ومصطفى جميل للمدة ١٨٩١ ـ ١٨٩٢، والشيخ عبد الرزاق افندي رئيسا لبلديةٍ منطقة باب الشيخ – القسم الثاني – وعبد الله جلبي رئيسا لبلدية الكرخ – القسم الثالث – وكان لكل بلدية ميزانية خاصة بها، إلا أنها سرعان ما واجهت ضائقة مالية اضطرتها في النهاية الى دمج البلديات الثلاث تحت اسم بلدية بغداد عام ١٩٠٧، وكان عبد الرحمن الحيدري رئيسا لبلدية بغداد بالوكالة يتم اختيار رئيس البلدية من جانب أعضاء المجلس البلدي، ولا تتجاوز مدة رئاسة البلدية أربع سنوات، ومن واجبات المجلس البلدي تعيين الموظفين والمراقبين، وابرز الشخصيات التي تناوبت على رئاسة بلدية بغداد خلال المدة ١٩١١-١٩١٦:

١- اسماعيل بسيم
٢- مظهر بك
٣- عزت الفارسي
٤- رفعت الجادرجي
٥- سليمان فائق

واعتمدت البلدية في تمويلها على عدد من الواردات التي تمثلت بالآتي:

١. الغرامات المالية
٢. مبيعات البلدية
٣. الرسوم المختلفة التي تجبيها السلطات البلدية
٤. الاكتتابات والهبات

نستخلص مما تقدم، عانت بلدية بغداد خلال العهد العثماني ومازالت العديد من المشكلات، إذ كثير ما اشتكى المواطن البغدادي من ضعف أدائها وعدم قدرتها على معالجة مشكلاتها وتلبية احتياجاتها وتقديم الخدمات الجديدة لها ولعل ذلك يرجع في بعض الأسباب إلى القوانين في العهد العثماني، التي لم تكن تنسجم مع واقع بغداد، ومع خصائصه، إذ لم توفر الإدارة العثمانية فرصة فاعلة للمواطنين في تسيير الشؤون البلدية وإدارتها والمشاركة في إعمالها وخدماتها.

وكان الاحتلال البريطاني إلى بغداد في الحادي عشر من آذار ١٩١٧، إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في إدارة بلدية بغداد، لاسيما الوضع المزري الذي كانت تعيشه المدينة بسبب انسحاب الموظفين العثمانيين مع القوات العثمانية، ولم تكن للبغداديين خبرة في شؤون الإدارة بسبب سياسة التتريك التي كانت يمارسها الاتحاديون بتفضيلهم الأتراك على العرب، لذا حاولت سلطات الاحتلال البريطاني إيجاد أسلوب جديد لإدارة وتنظيم الأمور نتج عنه إدارة عسكرية للبلدية في الرابع من نيسان ١٩١٧ برئاسة قائد حملة احتلال بغداد. الجنرال ستانلي مود Stanly Maude يساعده الحاكم العسكري لبغداد الجنرال هوكر Hawker، ونائب الحاكم العسكري لشرق بغداد الرصافة الميجر كوردن Gorden ونائب الحاكم العسكري لغرب بغداد الكرخ الميجر اوليفر Oliver. في حين تولى الكابتن مارشال Marshal الإشراف على مدينة الكاظمية، ويصف المؤرخ العراقي المعاصر قيس جواد الغريري شدة تعامل البلدية مع المواطنين البغداديين وقسوتها، بالقول: كانت تعاقب بضرب الأشخاص الذين يخالفون السير في الشوارع ولاسيما الجسور و فكان المفروض عبور الجسر من الجهة اليمنى، فإذا عبر من الجهة اليسرى يعاقب بالضرب .

مجلة التراث العلمي العربي. العدد الثاني ٢٠١٧

شهادة تنشر لأول مرة عن تحرير عبدالكريم قاسم لمدينة جنين

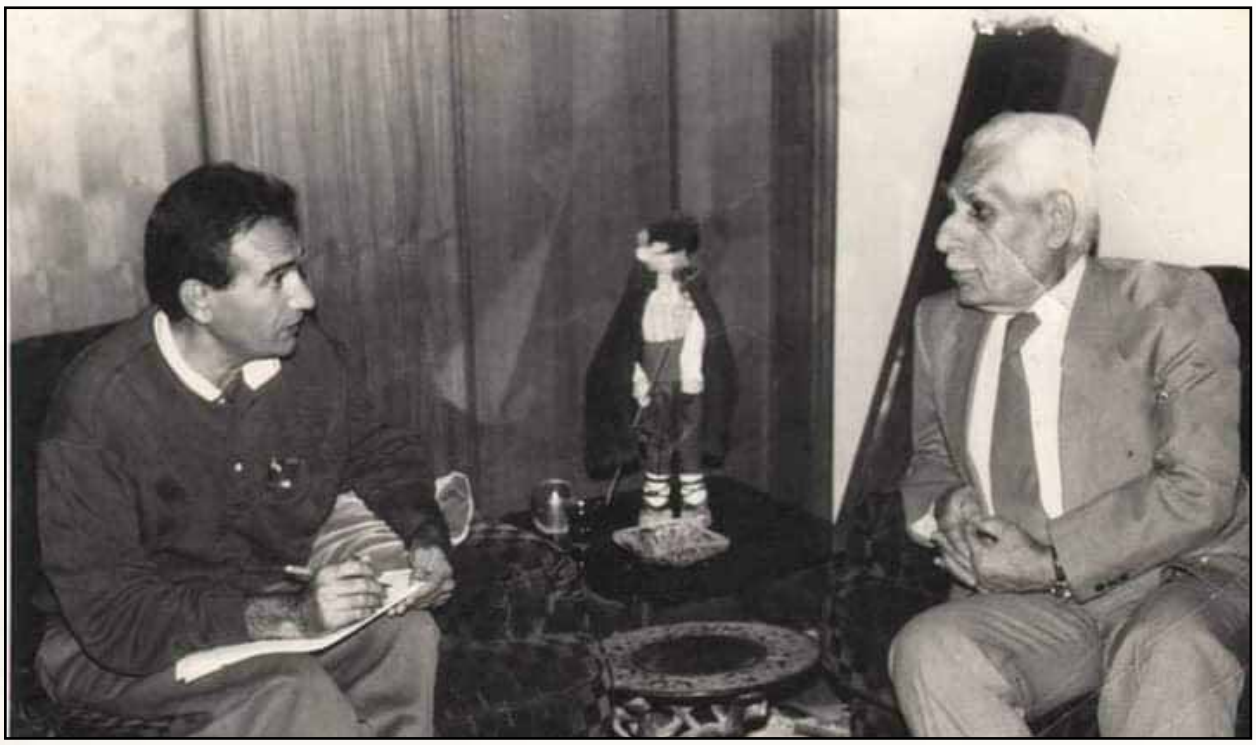

عبد الستار البيضاني

في نهاية العام ١٩٨٨، اجريت حوارا طويلا مع الشخصية العسكرية المعروفة الفريق سعيد حمو ضمن باب جديد اقترحته لمجلة (الف باء) بعنوان (عراقيون)، ولم اتمكن من نشره وذلك لصدور توجيهات لاتسمح بنشر اي حوار مع العسكريين إلا بعد موافقة دائرة التوجيه السياسي، وأرسلت المجلة الحوار لدائرة التوجيه السياسي لكنها لم تعده وفقدته للأبد، ولسوء الحظ انني لم احتفظ بمسودته.!

امتد الحوار على ثلاث جلسات في بيت المرحوم حمو. وكان البعض يتداولون (اساطير) عن هذا القائد الجبلي المخضرم، طرحت عليه اغلبها، ومنها انه كان اثناء الاشتباكات لايختبيء، بل يقف على علو بمواجهة الرصاص المباشر. طبعا نفى هذه الحالة نفيا قاطعا، واشار الى ان مصدر الحكاية هي معركة (كلي علي بيك) التي اشتهر بها حمو انذاك. وأوضح (صحيح انني شاركت بالمعركة شخصيا لكني كنت اتحصن خلف دبابة واحيانا خلف صخرة..) ثم استدرك (لايوجد انسان في لايختبيء من الرصاص اثناء المعارك مهما كان شجاعا..لكني شاهدت شخصا واحدا في حياتي لم يختبيء وواجه الرصاص بالوقوف على اعلى منطقة فأربك العدو).

سألته: من هو؟..اجاب بعد تردد: عبد الكريم قاسم. قلت له بامكانك سرد القصة وأعدك بأنني لن انشرها. واستأنف حديثه قائلا: في العام ١٩٤٨ واثناء الحرب العربية الاسرائيلية، كنت ضابط استخبارات احد الافواج برتبة ملازم أول، وكان فوجنا منتشر الى جانب الفوج الذي يقوده المرحوم عبدالكريم قاسم، وفجأة شاهدت الفوج يتقدم باتجاه (جنين)، واغرب ما أذهلني هو ان عبدالكريم قاسم كان في المقدمة يواجه رصاص الاسرائيليين من دون ان ينحني او يختبيء بل يقف على طوله ويطلق النار عليهم ما اربكهم وشجع فوجه بالاندفاع خلفه سريعا ويحرر المدينة.

هذه الحكاية تتطابق تماما مع ما رواه لي اللواء المرحوم عبدالجبار عبدالكريم احد اعضاء تنظيم الضباط الاحرار، وكان صديقا مقربا للزعيم قبل ان ينقلب عليه بعد ١٤ تموز لأنتمائه الى القوميين، وكثيرا ماكان يعبر لي عن ندمه على موقفه هذا بقوله (قشمرنا عبدالناصر)..وقد عرفني على لواء عبدالجبار (ابو صلاح)، الناقد والمترجم المرحوم يوسف عبدالمسيح ثروت، عندما طلب مني ذات يوم مرافقته الى مدينة الطب لزيارة صديق له من الضباط الاحرار، وحدثني ثروت اثناء الطريق بالرغم من ان هذا الضابط غير مشهور اعلاميا لكنه الوحيد الذي يعرف سر ثورة ١٤تموز!، حيث يعتقد ثروت ان لثورة تموز سر لم تكشفه جميع الكتابات والمذكرات التي صدرت عنها لانهم لايعرفونه!!. كان ذلك في العام ١٩٨٣ على ما اتذكر. بعد ان دخلنا الردهة وسلمنا عليه قال له ثروت (انا اعرف انك كتبت مذكراتك.. انطينياها قبل ماتموت..)، في البداية نفى عبدالجبار الامر، ومن ثم قال انها موجوده عند ابنه الذي يعيش في بولونيا، بعدها غير قوله بانه كتبها لكنه حرقها!. لاحقا تمتنت علاقتي بهذا الضابط، حيث كنت اجلب له حبوب ضغط من وحدتي العسكرية في البصرة، وعلى اثرها راح يتردد على مقهى البرلمان وتعرف عليه الكثير من الادباء.

ومن بين القصص التي رواها لي عن عبدالكريم وتنظيم الضباط هي معركة تحرير (جنين)، قال انا كنت في فوج عبدالكريم قاسم برتبة ملازم اول وكنت مقرب منه كثيرا بحكم انضمامي الى تنظيم الضباط الاحرار الذي بدا به الزعيم هناك في فلسطين..وفي احد ايام اشتداد معارك حرب ٤٨ تلقينا برقية من رئيس اركان القوات العراقية غازي الداغستاني، تطلب منا التحرك الى منطقة...،وكان الوصول الى تلك المنطقة يتطلب عدة ايام لوجود عدة مدن محتلة تفصل بين مكاننا وتلك المنطقة ومنها مدينة (جنين) التي نتحشد على مداخلها، فجأة طلب منا قاسم الاستعداد لاقتحام (جنين)، وبدأ الهجوم وكان عبدالكريم قاسم في المقدمة يقاتل ببندقية، وكنت اشاهده يقف على اعلى صخرة او مرتفع، فيطلق الاسرائيليون عدة رصاصات وعندما يرونه لا يختبيء مثل الاخرين يهربون امامه، فيتقدم الى مكان اخر ومعه تشكيلات الفوج، وتكرر الامر عدة مرات (كان يقف لهم مثل الجني.. ويجوز عبالهم جني فهربوا..).. وبعد عدة خطوات هرب جميع الاسرائيلين.. وطلب عبدالكريم من رتل الفوج التوغل في المدينة وكان هو واقفا في مقدمة سيارة جيب كشف ممسكا بندقية تتقدم الرتل، وعندما طلبت منه ان لايبقى واقفا في مقدمة السيارة قال لي (ما عليك اليهود جبناء بعد مايكدرون يسوون شي..). وفعلا كنا نخترق شوارع (جنين) واليهود على الجانبين يتفرجون علينا مذهولين بعد ان القوا اسلحتهم.. وصلنا المنطقة بعد ٨ ساعات، وهناك خرج اللواء غازي الداغستاني وقال للزعيم (ها ولك اشاجبك..عبالي بعد اربعة ايام ماتوصل)..فاجاب الزعيم (سيدي ذول جبناء).

عن صفحة الكاتب

العدد (5017) السنة التاسعة عشرة
الاثنين (6) ايلول 2021
www.almadasupplementscom

كلية الآداب في جامعة بغداد في سنواتها الأولى
كيف أُختير موقع الكلية؟

د.محمد عبود الساعدي

ان تأسيس كلية الآداب سنة ١٩٤٩ جاء قبل تأسيس الجامعة فقد حدد موقعها في منطقة باب المعظم وتحديداً في بناية مدرسة الفنون المنزلية مقابل كلية الملكة عالية في الباب المعظم , وذلك وفق ما ذكر في الكتاب التعريفي لكلية الآداب. وذكر الطلبة الذين دخلوا الكلية خلال تلك المدة ان بناية الكلية السابقة هي الان « ملحق المعهد الطبي التقني « في منطقة باب المعظم, ومع بداية تأسيس كلية الآداب كانت اقسامها الثلاث مجتمعة في مبنى واحد وهي بناية صغيرة وبسيطة على حد وصف صالح احمد العلي, احد اساتذة الكلية عند تأسيسها عام ١٩٤٩.

وتصفها طالبة في قسم اللغة العربية آنذاك التي دخلت الكلية عام ١٩٥٠ ، ان بناية الكلية كانت في حالة غير لائقة فالجدران بعضها محطمة والمرافق الصحية بائسة وهي تتكون من طابق ارضي وطابق علوي واحد، وبعد افتتاح الاقسام الاخرى في العام الدراسي الثاني لم تكن البناية تكفي لكليتي الآداب والعلوم، لذلك اضطرت وزارة المعارف وادارة الكليتين الى نقل كلية العلوم الى بناية اخرى في منطقة الاعظمية وبقيت كلية الآداب تشغل وحدها البناية الموجودة في باب المعظم.

على الرغم من تواضع بناية كلية الآداب عند تأسيسها، كانت كافية بالنسبة لعدد الطلاب المقبولين، اذ يقتصر كل قسم من اقسامها على شعبة واحدة لكل مرحلة، الا ان البناية كان فيها قصور من حيث المستلزمات اللوجستية كالمختبرات والمكتبة وقاعة الندوات ونادي الكلية والساحات الخضراء، وكان ذلك طبعاً في السنوات الاولى من تأسيسها، لكن مع استمرار ادارة الكلية بافتتاح الاقسام العلمية الواحدة تلو الاخرى اصبحت بناية كلية الآداب غير قابلة لاستيعاب جميع الاقسام، مما اضطر ادارة الكلية الى استئجار دور قريبة من الكلية، فاصبح قسم اللغة الانكليزية معزولا في مكان اخر وتحديداً في منزل كان مؤجرا للقسم قرب كلية العلوم في الاعظمية.

ويوضح لنا التقرير الذي اعدته « لجنة اساتذة الجامعات البريطانية « بعض تفاصيل بناية الكلية حين كانت في منطقة باب المعظم عندما زاروا العراق في عام ١٩٥٣، جاء فيه:» ان بناية كلية الآداب لا يمكن اعتبارها بناية دائمية للكلية، لان المباني التي تشغلها غير مناسبة للأقسام واحتياجاتها، واشار التقرير ايضا الى:» ان قسم الجغرافية والاثار اللذين يعتمدان إلى حد كبير على الخرائط والمساعدات البصرية والفنية، وبعض المواد المختبرية الثمينة الخاصة بدراسة قسم الجغرافية والاثار لا تتوفر له تلك المساحة والبنايات التي تجعل الدراسة فيه بشكل افضل ومريح للطالب.

وفي السياق نفسه، بينت اللجنة ان عدد القاعات قليل جدا وهي صغيرة بحيث لا يمكن عقد الندوات، او اماكن خاصة للاتصال الفردي سواء بين الموظفين او الطلاب، التي تعد ضرورية للحياة الاكاديمية، لذا رأت اللجنة ضرورة تغيير موقع الكلية فيما بعد وان يكون موقعاً مركزيا كي يتسنى لها ممارسة انشطتها الاكاديمية في الاقسام كافة.

ولعل اجمل ما في الموضوع قيام طلبة الكلية وعلى رأسهم استاذ الرسم حافظ الدروبي، بجهود مضنية لإقناع ادارة الكلية بتحويل مباني المرافق العامة الموجودة في حديقة الكلية المهملة منذ مدة طويلة الى مرسم وتخصيص مبلغ من المال من ميزانية الكلية لذلك الغرض، وبالفعل استطاعوا انجاز ذلك الموضوع وانشاء المرسم تحت ادارة الاستاذ حافظ الدروبي.

يلاحظ ان ذلك المرسم اول مرسم يؤسس على مستوى كليات العراق وهي بادرة اتسمت بها كلية الآداب، وهو موقف بليغ ومعبر عن روح التعاون بين اساتذة وطلبة الكلية وعن مدى الافق الواسع والثقافة التي تتمتع بها كلية الآداب.

مهما يكن من امر، كانت بناية كلية الآداب تعاني من بعض الاهمال عند زيارة لجنة الاساتذة البريطانيين لها، ولذلك اشار التقرير الى ضرورة تعيين موظف يسمى» المشرف على المباني» للإشراف على صيانة البناية بشكل كامل من توفير معدات بديلة واصلاح المكاتب وتنظيف النوافذ، وان عدم صيانة تلك البناية يعد اهداراً لموارد الكلية، كما ان وجهة نظر اللجنة البريطانية كانت في محلها اذ اصبحت بناية الكلية تضيق عاما بعد اخر نظرا لزيادة عدد الطلبة والاساتذة. إثر ذلك، وجهت عمادة كلية الآداب كتاباً الى «مجلس التعليم العالي» في الثلاثين من نيسان ١٩٥٣ ، طلبت فيه نقل مقر الكلية الى بناية دار المعلمين الابتدائية، الا ان هذا الطلب تم سحبه من العمادة نفسها بعد ايام عدة دون ذكر الاسباب، فوافق المجلس على الغاء الطلب.

يبدو مما تقدم، ان اخفاق مجلس التعليم العالي، فضلاً عن عدم شرعيته قانونيا، وفشله في تطوير الابنية المناسبة لكلية الآداب والعلوم، ومحاولة المجلس ضم دار المعلمين العالية الى الكلية، اثار حفيظة كثيرين بشأن المجلس مما ادى الى الغائه في حزيران ١٩٥٣.

في عام ١٩٥٦ ، تم نقل بناية كلية الآداب والاقسام التابعة لها من موقعها في منطقة باب المعظم الى منطقة الاعظمية وتحديداً خلف المجمع العلمي العراقي وهي بناية مؤجرة من الحكومةلتتمركز جميع اقسام الكلية وملحقاتها في تلك البناية التي تشغلها كلية القانون(حالياً). وقد استوعبت تلك البناية معظم الاقسام التابعة لكلية الآداب، الا ان هناك وثيقة صادرة من وكيل عميد الكلية عام ١٩٥٦ ، أوضح فيها ان بناية كلية الآداب مقسمة على ثلاث بنايات، اثنتين منها في الاعظمية وجزء منها في منطقة باب المعظم. يبدو ان تلك البنايات كانت اثنتان منها لكلية العلوم والثالثة لكلية الآداب اذ اجتمعت معظم الاقسام كما ذكر ذلك عدد من الطلبة مسبقاً. وذكر الطالب بدري محمد فهد العاني الذي تم قبوله في الكلية في العام الذي نقلت فيه وهو العام الدراسي ١٩٥٦-١٩٥٧ ، ان بناية الكلية الجديدة كانت اشبه بمدرسة ثانوية كبيرة لا تليق بمستوى اسم كلية الآداب الاولى على مستوى العراق، لكنها في الوقت نفسه كانت تفي بالغرض في حينها، وتم نقل بعض الاقسام منها بسبب زيادة اعداد الطلبة بعد سنوات عدة وتحديداً بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، تم وضع نصب تذكاري في حديقة الكلية للشاعر الكبير معروف الرصافي، الذي اشتهر بقصائده الوطنية والمعارضة للحكم الملكي آنذاك.

هناك حقيقة ثابتة اتضحت لنا ادت الى نقل كلية الآداب في عام ١٩٥٦ ، هي انه لم يكن السبب الرئيس لنقل بناية الكلية الى موقع اخر من اجل الحصول على بناية جيدة تتسع لكلية الآداب او كما قررت لجنة الاساتذة البريطانيين قبل ذلك بضرورة نقل الكلية، وانما كان السبب المباشر الذي جعل الحكومة تقرر نقل بناية الكلية الى موقع اخر بسبب نشاط طلبتها السياسي من تظاهرات واضرابات كثيرة كانوا يطالبون فيها تحسين واقعهم الاجتماعي او لأسباب سياسية محلية او عربية، حتى اصبحت الكلية مركزاً لتمركز بقية طلبة الكليات وجعلها نقطة انطلاق للنشاطات السياسية والاجتماعية، وذلك ما اكده تقرير صادر من مديرية الامن، فضلاً عما ذكره طلبة كلية الآداب المعاصرون لتلك المرحلة.

احتوت البناية الجديدة لكلية الآداب في الوزيرية، على قاعة كبيرة استخدمت نادياً طلابياً وفي الوقت نفسه لممارسة الانشطة الاجتماعية في المناسبات الخاصة بالكلية. كما احتوت البناية على قاعة صغيرة استخدمت مرسماً لكلية الآداب، فضلاً عن مكتبة الكلية الخاصة اذ ضمت كتباً بمختلف الموضوعات وكان يقصدها الطلبة لغرض القراءة وكتابة البحوث(وبعض الحدائق الموجودة فيها.

وفي الواقع، لم تشهد ابنية كلية الآداب خلال مدة ما قبل تأسيس الجامعة وحتى خلال صدور قانون جامعة بغداد عام ١٩٥٦ اي تطور يستحق الذكر. اما بعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، فقد حظي التعليم العالي باهتمام خاص تشكلت إثره لجنة لإعادة النظر في قانون الجامعة فصدر القانون رقم (٢٨) لعام ١٩٥٨، الذي الغى القانون السابق، وان اهم ما حققه القانون الجديد الاعتراف بقيام الجامعة وضم جميع الكليات القائمة اليها بما فيها كلية الآداب.

على اية حال، كانت مساحة بناية الكلية الواقعة في منطقة الوزيرية تبلغ ٢٧٤٢ متراً مربعاً، وذلك وفق دراسة اكاديمية تتعلق جامعة بغداد واضيفت قاعتان دراسيتان لبناية الكلية بعد عام ١٩٦٢ (. ثم بدأت حركة دؤوبة لزيادة وتوسيع بنايات الكلية، اذ اشار العميد ناجي معروف في كتاب موجه الى رئاسة الجامعة في شهر تشرين الثاني ١٩٦٤، الى أن العمل قائم في الكلية لبناء جناح للدراسة يتكون من ست عشرة قاعة ومسجد للطلبة، فضلاً عن الاعمال الانشائية الاخرى، وجاء ذلك التوسع نتيجة للزيادة في اعداد الطلبة المتقدمين والمقبولين في الكلية، فضلاً عن فتح بعض الاقسام الاخرى، اذ بينت دراسة في عام ١٩٦٥.

عن رسالة: كلية الآداب والعلوم ١٩٤٩ – ١٩٦٨ دراسة تاريخية «

العدد (5017) السنة التاسعة عشرة
الاثنين (6) ايلول 2021
www.almadasupplementscom

كيف صدر قانون الاصلاح الزراعي سنة ١٩٥٨؟ وكيف جرت معارضته ؟

ليث عبد علي

الثورة فى العراق

الأهرام

سقوط الملكية واعلان الجمهورية العراقية العربية

تأليف مجلس سيادة برياسة الفريق نجيب الربيعى ووزارة جديدة برياسة الزعيم عبد الكريم قاسم

أول قرارات للحكومة الجديدة : ١- الاعتراف بالجمهورية العربية ٢- التمسك بالوحدة العربية ٣- احترام مبادئ باندونج

لندن : الثورة ضربة قاضية لمشروع ايزنهاور وحلف بغداد - وشنطون : الثورة أخطر صدمة للغرب منذ أمم قناة السويس

يعد قانون الإصلاح الزراعي من جملة انجازات الحكومة العراقية في ١٤ تموز ١٩٥٨ ,تم من خلاله تفتيت الملكية الزراعية الكبيرة , اعتمد على قوانين الإصلاح الزراعي المصري والهندي , لكنه لم يحقق اهدافه المطلوبة بسبب الإهمال وسوء التطبيق و تمديد مدة الاستيلاءعلى الأراضي الخاضعة للإصلاح الزراعي , ولم يأخذ بالحسبان التطور الزراعي , وكذلك لم يُميّزبين الملاكين العشائريين والإقطاعيين والملاكين المدنيين ,مما أدى الى الإضرارباالإنتاج والحيلولة دون تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي في حين ان الملاكين المدنيين كانون يقدمون خدمة للإنتاج الزراعي عن طريق مكائن الماء والآلات الزراعية والطرق الحديثة للزراعة , في حين لم يقدّم الملاكون العشائريون ذلك.كما ان القانون اقر مبدأ التعويض للملاكين في جميع الأراضي المستولى عليها وأهمل القانون مشكلة زيادة الإنتاج الزراعي , لذا لم يحقق.) ما كتب في وقته وَعدّ قانوناً.

لم يمكن تحقيق أهداف قانون الإصلاح الزراعي بصورة سريعة كالقضاء على الإقطاع وزيادة الإنتاج،إذ انشغل الفلاحون بتقليص نفوذ كبار الملاكين وشيوخ العشائر اكثر من تركيزهم على زيادة الإنتاج،وتباطأت الدولة بتجريد الفلاحين التي تزيد على المدد المقررة ، ادى الى انخفاض الإنتاج) استيراد الحنطة بدلا من تصديرها) ولم ينصف القانون الاكثرية المطلقة من الفلاحين في الواقع ،كما انه لو طبق لشمل ١١ ٪ منهم وتبقى النسبة الاكبر من الفلاحين بلا ارض. وان معظم الاراضي التي شملها القانون بنسبة ١١ ٪ ، اما الاراضي المملوكة ملكاً صرفاً فلا تشكل سوى ٢٢،١٪ من مجموع الاراضي الخاضعة للقانون وهذا لايستحق اثارة حول عمليات الاستيلاء على الاراضي وان معظم الاراضي المستولى عليها قد عوضت ببدل مجز لها.

شرع قانون الاصلاح الزراعي وتمت مناقشته في مجلس الوزراء فلم يعترض عليه احد سوى العقيد عبد السلام عارف حول مساحة الارض الزراعية ، طالب بان تكون مساحة ملكية الارض ١١ دونم للاراضي المروية وبمساحة ٥١١ دونم للاراضي التي تعتمد على الامطار، لكن لم يؤخذ برأيه. و قدعدَ القانون ثمرة حقيقية من ثمار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ إذ كان يهدف للقضاء على الاقطاع وازالة النفوذ السياسي للإقطاعيين لامتلاكهم مساحات زراعية واسعة ، وكانوا يستغلون نفوذهم لمصلحتهم لاسيمامصالح الاستعمار.

ومن خلال وضع القانون كان المشرعون له يصبون الى تحقيق اماني الشعب على صعيد النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فمن الناحية الاجتماعية تحقيق المساواة في توزيع الارض والثروة بين فئات المجتمع الريفي، والقضاء على النظم القبلية والأحكام العشائرية وإلغاء السخرة ، والتخلص من العلاقات الاحتكارية والظلم الاجتماعي وسوء توزيع الدخل. اما من الناحية الاقتصادية فكان يهدف الى اضعاف فئة

الملاكين الكبار الذين يسعون لامتلاك المزيد من الاراضي الزراعية وتفتيت رأس المال من خلال تجزئة ممتلكاتهم وتوزيعها على مستحقيها من الفلاحين والذي يؤدي بدوره الى تطوير الإنتاج ورفع القدرة الشرائية والادخار للفلاحين. أما من الناحية السياسية فيهدف القانون الى تجريد الاقطاع من نفوذه الواسع في السلطة، من خلال تقليص امكاناته المادية والقضاء على الصراعات الطبقية الناجمة من العلاقات الاستغلالية التي تدعم انظمة الحكم ، فهو يدعو الى تعبئة الفلاحين جماهيريا وتوحيد قواهم السياسية من خلال جمعيات او نقابات.

حقق الفلاحون مطالبهم في ٥ ايار ١٩٥٩ بصدور أول قانون لاتحاد الجمعيات الفلاحية، والذي سمح للهيئة المؤسسة له اجازة الجمعيات الفلاحية، وتشكلت الهيئة من الشيوعيين واليساريين والحزب الوطني الديمقراطي وكان الهدف منه تنظيم الجمعيات الزراعية التعاونية وتوفير احتياجات الفلاح ..و بسبب سوء تصرفات اعضاء الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية مع وفد جمعيات غير مجازة ومن خلال عراك الزكم عضو الحزب الوطني الديمقراطي واجبر اعضاء الهيئة التأسيسية لاتحاد الجمعيات للقاء المسؤولين في ادى الى وقوع معركة بين وفود الفلاحين والشيوعيين امام وزارة الدفاع تحت انظار ومسمع الزعيم عبد الكريم قاسم إذ هتفت الوفود)لااحزاب ولا حزبية احنا نريد جمعيات فلاحية).

في ١٣ حزيران ١٩٥٩ توجه وفد ضم مجاميع من الفلاحين لمقابلة رئيس الوزراء وعرض مطالبهم المعتدلة وتشريع قانون الجمعيات الفلاحية ، واثناء وصولهم الى مقر وزارة الدفاع اعترضهم اعضاء الحزب الشيوعي ومنعهم من الدخول وانهال عليهم بالضرب وبدد جمعهم ، وعد هذا العمل إرهاب للفلاحين.أربك قانون الاصلاح الزراعي الزراعة في البلد واثر سلبيا على الزراعة،كما ولّد خلافات بين الفلاحين ومالكي الاراضي من جهة ، وبين اعضاء الحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي من جهة اخرى ،كان من نتيجتها حصول نزاعات مسلحة وحوادث قتل بين الملاك والفلاحين، وكنموذج لذلك ما حاصل في ١٥ حزيران١٩٥٩ بين محمد النصراوي والذي اطلق النار على خمسة من فلاحيه وقتلهم، وفي ناحية الاصلاح بلواء الناصرية واثناء التشييع هتف المتظاهرون في بغداد)يازعيمنا تعال وشوف فلاحنا يقتل عالمكشوف (وطالب زعيم قبيلة الشمر برسالة للزعيم بتعديل.) قانون الاصلاح الزراعي.وفي المنطقة الجنوبية هاجم الفلاحون بيوت مالكي الاراضي وسلبوا ونهبوا وحرقوا مافيها ولا سيما في لوائي العمارة والكوت ، اما احداث القتل فكانت قليلة بين الطرفين.

لم يخل القانون من اوجه المعارضة والنقد ، فقد عارضه المرجع الاعلى السيد محسن الحكيم ، ولا سيما بعد فشل الاجراءت في تطبيقه ، وانظم اليه مجموعة من العلماء الذين عارضو القانون وحكومة الثورة على الرغم من اجراء التعديل عليه في ٣ حزيران ١٩٥٩. واستمر الحال حتى ٨ شباط ١٩٦٣ فقد الاقطاعيون وشيوخ العشائرالامتيازات والمواقع الاجتماعية والسياسية التي امتازوا بها طوال المدة التي سبقت اصدار القانون ، وهؤلاء كانوا يرفدون الحوزة الدينية بالأموال والحقوق الشرعية والهبات والهدايا،وبسبب القانون انقطعت هذه الاموال بعد ضرب مصالحهم، فوقفوا معارضين لهوللحكومة،وقد شكل ذلك نقطة الخلاف بين رجال الدين في النجف الاشرف وعبد الكريم قاسم وحكومته في بغداد إذ بدأت الحوزة الدينية في النجف توجه الانتقادات الى الزعيم عبد الكريم قاسم وسياسته وتعارضها، وزاد شقة الخلاف عندما عدّ المرجع الاعلى السيد محسن الحكيم الاراضي التي اخذت من ملاكيها بالقوة ارض مغتصبة غير شرعية لايجوز الصلاة فيها، ان الاراضي التي اخذت من الملاكين بالقوة ادت الى انخفاض الانتاج الزراعي وبدورها قلصت الاموال التي تدفع كفريضة الزكاة على الحاصلات الزراعية والثروة الحيوانية مما ادى الى انخفاض ايراداتها.

عن بحث (موقف النجف الأشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨)، مجلة كلية التربية للبنات ٢٠١٤

لنتذكر الفنان قاسم عبيد

فـــــــــلاح الـــــــخـــــيـــــاط

ذاكرة

صوت منسي صوت جميل ترددت اغانيه لنصف قرن في اذاعة بغداد وخاصة اغنيته المشهورة ((اني عندي كلب مسكين وحنون))
.

المطـرب قاسم عبيد مـن مواليد١٩٣٥ولد في بغداد منطقـة العوينة وهي منطقة شعبيـة كان مـن ضمـن مجموعـة مـن الاصدقـاء جمعتهـم مهنة الخياطـة وهم ((المطرب سعيد العجلاوي والملحن محمد نوشي والمطرب حسن داوود والمطرب حمـدان الساحر)). و كان معظمهـم يغني بالفطرة وبلا دراسة.وكتب له الشاعر ((احمد الدليمـي)) اول اغنية هي ((اغنية رجعنا للهوى ودكينا بابة))وهي من تلحـين الفنـان سعيد العجـلاوي. اما ثاني اغنيـة فهي من كلمـات الشاعر محمد حسـن الكرخـي ((حبيبي شلـون تهجرنة)). كمـا كتب ولحن اغنيـة ((كلهة منك زاد همـي وكثر)) وغناها بعد ذلـك المطرب سعدي الحلي.كذلك كتب ولحن لنفسه اغنية ((تريد احن لا ما احن لا لا بعده الكلب منك يون)). كما كتب للمطرب سعيد العجـلاوي اغنيـة ((عيني سلملي على البنية)).ولحـن للفنان مكصد الحلي عدة اغـان وهي اخر اعماله. كان يمارس خياطة البدلات الرجالية في محل خاص به يقـع في نهاية جسر الاحرار من جهة الرصافـة مقابل نهاية شارع النهر.وقد كان يجتمع في محله الشعراء والملحنين والمطربين.

تـرك الغنـاء مـع بداية الحـرب العراقيـة الايرانية بعد وفـاة ابنـه الكبير وكان ضابطـا في الجيش العرقـي. واثرذلك على نفسيته فأبتعـد وانزوى. لكن بعض الاصدقـاء مـن الفنانين اقنعـوه بالعودة الى الفـن، وظهر بعد ذلك مـع المجاميع الانشاديـة وخلف المطربين ضمن الكورس .ثم تـرك كل ذلك وافتتح محلا خاصا به لبيـع الملابس الجاهزة في نفس المنطقة التي كان يسكن فيها ((حي الغدير)). لكن حالته الصحية تدهورت، ليجلس على كرسي متحرك بقية حياته.

وفي احـدى اللقـاءات الصحفية سألوه عـن رأيه بالمطربين الشبـاب فقال هناك اصوات تعجبني من الشباب منهم المطرب محمد عبد الجبار والمطرب رضا العبد الله.ولكن الاكثر ليسوا مطربين .

قاسـم عبيـد تزوج من خـارج الوسط الفني وقـال قبل ان يتوفـى ان الدولة غير مهتمـة بكافة الفنون وخاصة الفنانين.رحل بصمـت واهمال من قبل الدولة سنة ٢٠١٣ عن عمر يناهز ٧٨ عاما. ومن اغانيه المشهورة :

١:احباب العمر
٢:اني عندي كلب مسكين حنون
٣:يبيعني نوبة ونوبة يشتريني
٤:واعدني
٥:حبيبي شبيك متغير
٦:حبيبي شلون تهجرنة
٧:رجعنة للهوى
٨:عذراء
٩:عربي انا
١٠:علمودك
١١:ما اكول انت حبيبي
١٢:محبوب الكلب الله يخلي
١٣:وين اليرد الغريب لاهله
١٤:ياناس من حبيتة انة
١٥: وين انت ما تدري وين
١٦: تريد احن

ذاكرة
ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (5017) السنة التاسعة عشرة
الاثنين (6) ايلول 2021
www.almadasupplements.com

رئيس التحريـر التنفيذي: علـي حسـين
سكرتير التحرير: رفعة عبد الرزاق

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون